آراء وأنباء

التقرير السنوي للأمانة العامة لمجمع اللغة العربية

عن

أعمال المجمع في دورة ١٩٧١ — ١٩٧٢

ومشروعات أعماله في دورة ١٩٧٢ — ١٩٧٣

السلام عليكم أيها الإخوة الزملاء ورحمة الله وبركاته

وبعد ، فهذا أول موقف أقفه بين يديكم ، بعد أن عهدتم إليَّ بأمانة مجمعنا الموقر.

لقد تهيَّبت منذ اللحظة الأولى هذا العبء ، ولم يكن تهيّبي لأن المجمع في حاجة إلى كثير من الجهود التي لا ينهض بها العديد ، ولا لأن واجباته فوق أن يقوم بها هذا النفر الضئيل من الأفراد المنقطعين له ، لا لهذا أو ذاك فحسب ، ولكن لأن ذكرى الإخوان الزملاء الذين تتابعوا على هذا العمل والذين نذروا جهدهم ووقتهم وظلوا يعملون حتى اصطفاهم الله إليه . قدملأت عليَّ ، هذه الذكرى، طريقي ، وتصوَّرت أيّ ضعف مني أقابل به هذه القوة ، وأيّ جهد أضطلع به إلى هذا المرتقى ، وتساءلت ما الذي يؤهلني أن أكون حيث أردتم أن أكون .

ولولا أنها ثقتكم الغالية وتقديركم الكريم ، ولولا أنه حرصكم الحريص على المجمع أن يتابع خطاه مهما تكن العوائق في طريقنا والأعباء على أكتافنا ، لولا ذلك لكان من الخير لو اعتذرت إليكم .

أيها الإخوة الزملاء .

لقد بدأت العمل منذ أشهر معدودة .كان قراركم الكريم بتاريخ ١٩٧١/٦/٣ وكنت لا أزال آنذاك معاراً من جامعة دمشق إلى جامعة الجزائر . وتفضل

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الأستاذ الرئيس فاحتمل ، مشكوراً ، غيابي وتابع إدارته الحكيمة وإشرافه الرصين . ولم أستطع أن أبدأ العمل معه إلا في الأيام الأخيرة من عام ١٩٧١ . وأتاحت لي هذه الأشهر السبعة أن أكون قريباً منه ، يمدني بالرأي ، ويمهد لي الطريق ؛ واحتملنا معاً مرّ هذه الأيام وحلوها ، وواجهنا التواءاتها واستقامتها ، أزماتها ويسرها ؛ وأشهد بين يديكم ، أيها الإخوة الزملاء ، أني أفدت منه الكثير وتساءلت ماذا كان يكون من أمر مجمعنا لو أننا لم نهتد إلى اختياره وإلى تجديد هذا الاختيار . إن إدارته الحكيمة ، وقدرته على المتابعة ، وصبره للمصاعب في محاولة متصلة دؤوب لتذليلها ، ونفاذ رأيه ، وحرصه الأمثل على رعاية المجمع ، ذلك كله غذّى عندي وعند المخلصين من العاملين معنا هنا روح المثابرة وتجاوز الصعوبات ومنحنا جملة من المناقب التي يعيش عملنا في المجمع عليها وحدها ، وبها .

فدعوني أسجل هنا ، في اعتزاز ، فضله ولنضرع إلى الله سبحانه أن يمكن للمجمع ، في ظل تعاوننا جميعاً ، أياماً في مستقبله هي خير من الأيام التي كانت له ، وعملاً من بين أيدينا ومن أمامنا أعرض مما خلّفنا وراء ظهورنا .

أيها الإخوة الزملاء

خلال هذه الأشهر السبعة عرفت المجمع من قريب ، عرفته أكثر مما عرفته خلال هذه السنوات التي مرت منذ شرفت بعضويته . إنه يبدو لنا أحياناً دائرة ضيقة منعزلة ، وكثيراً ما يتراءى لنا من بعيد أن العمل فيه سهل ، وأن الوسائل ميسرة ، وأن الأهداف دانية قريبة ، وأنك لا تلبث أن تفتح فمك بالكلمة أو الرأي حتى تجد أن هذه الكلمة صارت واقعاً حياً ، وأن هذا الرأي قد قارب أن يكون حقيقة ماثلة ولكني حين أخذت أغوص يوماً بعد يوم ، في العمل المجمعي الإداري المعقد الذي يختفي وراء صورته العلمية الميسرة ، بدا لي ، بحق ، أن الأمر ليس على النحو ، وأن سلسلة من الصعوبات والتعقيدات التي رافقت تعقيد الحياة والأنظمة والإدارة داخلت عمل المجمع دون أن يكون هنالك بالمقابل في إعداد المجمع وفي أعداده ، في ذخيرته من الموظفين وفي ذخيرته من المال ، ما يساعد على تجاوز هذه الصعوبات .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

أفلا يحق لي إذن أن أدعوكم ، وأنا ممتلئ النفس بذكرى الأمين العام السابق المبكي الأخ الأمير جعفر الحسني ، أن نقف لحظات صمت ، نردد فيها بقلوبنا وشفاهنا آيات من الكتاب الكريم استمطاراً للرحمة عليه وتجديداً لذكراه الخالدة !

لقد جنَّبنا أيها الزملاء ـ رحمه الله ـ كل هذه الصعوبات .. كان يقدم أمامنا من المجمع الجوانب الإيجابية التي انتهى إليها .. لم يضعنا أمام ما كان يلقى من عقبات ، وإنما وضعنا أمام ما كان من إنجازات .. احتمل ذلك كله راضياً ، وكان يأتي تقريره في أول كل دورة بشراً وأملاً وتمنيات .. كان يكتفي أن يحمل وحده ، أو مع الرؤساء الذين عاصرهم ، ذلك كله .

أيها الإخوة الزملاء

ولكن الأمر الآن اتخذ وجهة أخرى : ذخيرة المجمع خلال سنوات المدّ ، وتقاليده التي كان يتمسك بها ويتصرف وفاقها من غير معارضة أحد أو بيسير جداً من المعارضة ، هذه الذخيرة أوشكت على النفاد ، والواجبات التي عليه أن يقوم بها والمسؤوليات التي يتصدى لها أخذت تتضاعف .. وانفتاح الطريق عريضة أمام العمل في التراث والعمل في اللغة ، أبحاثاً ومصطلحات ، ـ وهما محورا العمل الرئيسيان ـ أظهر أن المجمع لا يجد الآن في بنيته ، ما يساعده على سلوكها .

إننا أمام كائن ينمو أو تنمو واجباته ، ولكن لبوسه يظل هو إياه لا ينمو بمثل نمائه ، وقدرته المادية تظل هي إياها لا تتضاعف على نحو ما تتضاعف أعباؤه وواجباته .. وقد تحتفظ الأم أحياناً بالثوب الضيق والقصير لطفلها ولكنها لا تستطيع أن تستر بذلك بدنه طويلاً .. ولعلّ هذا ، أو نحوه ، أن يكون صورة لحال المجمع : رقعة الحياة الفكرية والثقافية واللغوية في اتساع ، وكيانه المالي والإداري في ضمور أو ما يشبه الضمور .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

أما الكيان المالي فيكفي أن أقول لكم إن ميزانية المجمع والمكتبة الظاهرية التي هي المكتبة الوطنية للبلد كله ـ وهما أقدم المؤسسات وأكبرها ـ لا تتجاوز كثيراً ربع المليون (١).

وأما الكيان الإداري فإن سنوات كثيرة (نحو عقدين من السنين) مرّت دون أن يتسع ملاكه، وعلى حين كان منصب رئيس المجمع يعدل منصب الوزير وكان في الذروة من الرتب فإن منصب الرئيس الآن لا يجاوز الدرجة الثالثة من المرتبة الممتازة، بينما أصبح أصحاب المراتب الممتازة في الدولة كثيرين. وعلى حين تتضاعف الوظائف وأعداد الموظفين مرات في المؤسسات كلها لايزال موظفونا لا يتجاوزون أصابع اليدين عدّا.

على أن الأدهى إنما هو درجات هؤلاء الموظفين من نحو، ونوعيتهم من نحو آخر. فليس عندنا في الملاك إلا سبع وظائف فوق المرتبة الرابعة أما ما يليها من وظائف فتتدنّى درجاتها إلى المرتبة السادسة والسابعة فما دون.

---

(١) للتأكيد على إيضاح هذا الكيان المالي الذي أضحى هزيلاً جدّاً لا يتلاءم مع التطور الطبيعي للدوائر الأخرى ولا مع التطور المنشود للمجمع أحبّ أن أورد المقارنة التالية مع أوضاع المجمعين الشقيقين في القاهرة وبغداد:

أ ـ تبلغ ميزانية مجمع القاهرة ـ وهي ميزانية خالصة للمجمع وحده، مبلغ ٨٨٣٠٠ جنيه أي ما يعادل أربعة أضعاف ميزانية مجمع دمشق والمكتبة الظاهرية. وله بناء مستقل في منطقة من أجمل مناطق القاهرة: الجيزة. ويشرعون بإعداد بناء جديد له.

ب ـ تبلغ ميزانية مجمع بغداد ٤٠٠٠٠ جنيه، خالصة للمجمع. ويمتلك بناءً حديثاً ضخماً، وله مطبعة خاصة به.

ومن الواضح أنه لكي تكتمل أبعاد المفارقة في هذه المقارنة لا بدّ من ملاحظة حجم الأعمال التي ينهض بها مجمعنا، ونصيب المكتبة الظاهرية من هذه الموازنة، والمبالغ التي تقتطع منها، والموظفين الذين يعملون فيه.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وليس عندنا ، في المجمع ، أي موظف مؤهل لمثل الأعمال التي نريدها . والاختصاص عند موظفينا خبرة مكتسبة بالتجربة أو بالثقافة الشخصية ، وحتى موظفة الآلة الكاتبه إنما قامت بدورة تدريبية خلال وجودها في الخدمة .

هذا إلى أن كثرة من هؤلاء الموظفين منتدبون انتداباً ، ألقي بهم في المجمع في مناسبة عارضة أو حادث طارئ أو ضرورة ملجئة . . وذلك ـ لا شك ـ يورثهم نوعاً من القلق ، فهم يعيشون هنا وهم يتطلعون إلى هناك في وقت واحد .

فماذا يعني هذا كله أيها الزملاء الإخوان ؟ إنه يعني ، باختصار ، أننا نملك الأهداف ونعيها ، ولكننا لا نملك الوسائل والعُدد .

ما هو بأيدينا يشبه أن يكون سكيناً خشبياً يراد به أن يعالج طوقاً من حديد .

إن هذه المفارقة المريضة المكشوفة هي منشأ مأساتنا التي نعانيها .

أما أنا ، وأخلصكم القول ، فأعاني ذلك معكم وبالنيابة عنكم كل ساعة ، ولا شك في أن سيادة الأستاذ الرئيس سيحدثكم ببعض هذه التفاصيل ، ولكنني أكتفي أن أقول لكم ، تمثيلاً وتجسيداً للموقف ، إني أمسكت بأمانة المجمع وفي ذهني عشرات من المشروعات ، وإني الآن أدخل وأخرج كل يوم وليس في ذهني وآمالي إلا عشرات من المشاغل التافهة الصغيرة اليومية التي لا مكان لها في الأصل في دائرة علمية .

* * *

أمام هذا كله أو رغم هذا كله فإن المجمع يعمل ويعمل ، الإخلاص هو الذي يمده بالقوة ، والأهداف الرفيعة التي أخذتم أنفسكم بها هي التي تدفعه ، والماضي الحافل والسمعة المشرفة هي التي ترد عنه ، وقدرته الذاتية على متابعة العمل ـ على ضعف الوسائل أو على انعدامها بالقياس إلى المؤسسات الأخرى ـ هي التي تقود إلى الاعتراف بوجوده .

وسأورد في الجزء التالي من هذا التقرير صورة عن العمل خلال الدورة الماضية .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ولكني قبل أن أنتهي إلى ذلك أحب أن نشترك معاً حول رأي واحد .. ذلك هو ضرورة العمل على الخروج من هذا الطوق الذي يعيش فيه المجمع . إن ذلك ليس واجب الرئيس ولا واجب الأمين . ومن العبث أن يستطيعا شيئاً إلا بكم ومعكم . إن وجودهما ليس تعويضاً ولا استنابة عن وجودكم ، ولكنه امتداد لكم . ولقد كنت أحسب من قبل هذه الولاية ، أن زيارة أقوم بها أو رأياً أبديه في تلك الزيارة للمجمع ، يعفيني أو يسقط ما بذمتي من دين له وواجب نحوه .. غير أني ، بعد الذي كان من تمرسي بالعمل ، أصبحت أشد ما يكون إنسان إيماناً بأن التصفيق لا يحتاج إلى يدين اثنتين فحسب وإنما أصبح يحتاج التصفيق ، حتى يكون مسموعاً ، إلى الأيدي كلها .

أيها الإخوة الزملاء

لا أريد أن أخالف عن تقاليد مجمعنا الكريم في التقرير السنوي ، في عرض محصول دورة سابقة في مطلع دورة جديدة .

فاسمحوا لي إذن أن أتحدث عن الأشياء التي تحققت ، وعن الأشياء التي نطمح إلى تحقيقها .

أولاً : اتحاد المجامع

يطيب لي أن أبدأ باتحاد المجامع ، هذا المطمح الذي نتطلع إليه على أنه توسعة لآفاق العمل في خدمة العربية ، وتأكيد على أخوة المجامع وتعاونها ، وطريق يكاد يكون الطريق الأوحد لحل مشكلة المصطلح العلمي ، وضعاً وإقراراً.

لقد تحدث إلينا سيادة الأستاذ الرئيس في تقرير الدورة السابقة عن تأسيس هذا الاتحاد من المجامع الثلاثة (القاهرة ودمشق وبغداد) وعن تشكيل مجلسه وانعقاد أولى جلساته في القاهرة وإقرار نظامه الداخلي وعن تمثيل مجمعنا فيه بالأستاذ الرئيس الدكتور حسني سبح والأستاذ الدكتور عدنان الخطيب ، وعن انتخاب الدكتور الخطيب أميناً عاماً مساعداً للاتحاد لدى مجمع دمشق .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وقد كان من قرارات المجلس عقد ندوة الاتحاد في دمشق في وقت لاحق لبحث توحيد مصطلحات القانون في الوطن العربي .

أما في خلال هذه الدورة فقد عقد الاتحاد جلستين : الثانية والثالثة .

أ ــ في الجلسة الثانية ، وكانت في القاهرة في الرابع والعشرين من تشرين الثاني ١٩٧١ ، أقر المجلس النظام المالي للاتحاد ، وبحث أمر التحضير لندوة دمشق، والتحضير لندوة أخرى في بغداد موضوعها توحيد مصطلحات الكيمياء والجيولوجية النفطية .

ب ــ وفي الجلسة الثالثة التي عقدت غب انتهاء المؤتمر السنوي لمجمع القاهرة في ١٩٧٢/٢/٢٣ بحثت الخطوات التي تمت لتحضير الندوتين . وتقرر تأجيل ندوة دمشق من نيسان إلى أيلول بشكل مبدئي على أن يحدد موعد ندوة بغداد بعد ذلك .

ثانياً : المشاركة في النشاط العلمي خارج القطر وداخله

أ ــ خارج القطر

١ ــ شارك الأستاذ الرئيس الدكتور حسني سبح والزميل العضو الدكتور عدنان الخطيب في المؤتمر السنوي لمجمع اللغة العربية في القاهرة في دورته الثامنة والثلاثين من ٧ حتى ٢١ شباط ١٩٧٢ وذلك استجابة للدعوة التي وجهت إليهما .

٢ ــ مثّل المجمع في مؤتمر (توحيد المصطلحات الإدارية في الأقطار العربية) الأستاذ عبد الهادي هاشم والدكتور شكري فيصل . وقد عقد المؤتمر بدعوة من المنظمة العربية للعلوم الإدارية في القاهرة بين ٢٩ نيسان و ١١ أيار ١٩٧٢ .

٣ ــ والتقى موعد هذا المؤتمر مع مؤتمر آخر دعت إليه (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم) وكان موضوعه : (الوحدة والتنوع في الثقافة العربية المعاصرة) ، فشارك فيه الزميلان هاشم وفيصل واختير الدكتور فيصل مقرراً عاماً للمؤتمر .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٤ — كلف المجمع الأستاذ الدكتور جميل صليبا أن يمثله في معرض اليونسكو للكتاب في بيروت ، وفي ندوة المصطلحات الفلسفية في القاهرة .

ب — داخل القطر

١ — السنة الدولية للكتاب :

يذكر السادة الزملاء ما جاء في التقرير السنوي الماضي عن اهتمام المجمع باقتراح اليونسكو أن تكون سنة ١٩٧٢ سنة دولية للكتاب .

ولهذا شارك المجمع ، وما يزال يشارك ، في النشاط القائم في القطر بهذه المناسبة وقد ندب اثنين من موظفيه (هما : الدكتور عزة حسن والأستاذ هشام النحاس) ليمثلاه في الاجتماعات التي عقدتها اللجنة الوطنية لليونسكو برئاسة معاون وزير التربية وعضوية ممثلين عن الوزارات والمؤسسات ذات العلاقة . وقد أسفرت هذه الاجتماعات عن خطة عمل رفعت إلى رئاسة مجلس الوزراء فصودق عليها .

وقد شارك المجمع في هذه السنة الدولية من نحو آخر حين وضع على أغلفة مطبوعاته لهذا العام الشعارَ العالمي للسنة الدولية للكتاب .

واشترك المجمع كذلك في عديد من معارض الكتب التي أقيمت بهذه المناسبة ، داخل القطر وخارجه . فأتاح له ذلك فرصة التعريف بمطبوعاته على مدى أوسع . ولقيت هذه المطبوعات صدى طيباً في تلك المعارض .

٢ — الحلقة الدراسية للخدمات المكتبية والوثائق والمخطوطات :

(بإشراف وزارة التعليم العالي في سورية)

ندب المجمع اثنين من موظفيه للاشتراك في هذه الحلقة هما الدكتور عزة حسن مدير الظاهرية والأستاذ نافع الشماع . وقد عقدت في دمشق في الفترة بين ٢/١٠/٧١ و ١/١١/٩٧١ ولا يزال الدكتور عزة حسن يواصل العمل في لجنة متابعة توصيات هذه الحلقة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٣ ــ أسبوع العلم في حلب ومهرجان ابن زهر :

سيشارك المجمع في الندوات التي تعقد بمناسبة أسبوع العلم في حلب . وستكون مشاركته واضحة في مهرجان ابن زهر الذي سيقام في هذه المدينة إذ سيقدم الزميل الدكتور ميشيل خوري بحثاً عن هذا العالم الكبير .

وفي لجنة المهرجان ثلاثة من زملائكم المجمعيين: الأستاذ الرئيس الدكتور حسني سبح ، والأستاذ عبد الهادي هاشم ، والدكتور ميشيل خوري .

وقد أسهم المجمع بالاتصال بعدد من المؤسسات العلمية ومراكز المخطوطات في الشرق والغرب للحصول على أكبر عدد ممكن من مصورات مخطوطات ابن زهر والمؤلفات والأبحاث التي كتبت حوله .

وكان الزميل المهندس الأستاذ وجيه السمان شارك في العام المنصرم ، كما سوف يشارك في هذا العام بوصفه مقرراً ، في حلقة مصطلحات الضوء التي تنعقد بمناسبة أسبوع العلم .

٤ ــ المجامع والمؤسسات العلمية الأخرى :

هذا وما زلنا ندأب على توسيع التعاون مع المجامع والمؤسسات الثقافية في القطر والوطن وفي العالم ، وعلى توثيق الصلات بها في مجالات تبادل المطبوعات والمجلة ، بما يعود على قضايانا اللغوية والفكرية بالخير .

ثالثاً: الملاك والموازنة والشؤون الإدارية

١ ــ صدر عن رياسة الجمهورية المرسوم ذو الرقم ١٥٨٢ والتاريخ ١٩٧٢/٨/٢٤ الذي ينص على تجديد رياسة الأستاذ الدكتور حسني سبح أربع سنوات أخرى بدءاً من ١٩٧٢/٧/١٨ .

٢ ــ وصدر عن رياسة الجمهورية المرسوم ذو الرقم ٩٠٦ والتاريخ ١٩٧٢/٦/١١ الذي يضيف إلى الملاك العددي للعاملين في مجمع اللغة العربية وظيفة واحدة لمراقب (مدير) من المرتبة الأولى . كما يضيف وظيفة واحدة لآذن مستخدم من

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الصنف الرئيسي ويطوي وظيفة آذن مستخدم واحدة من الصنف الأول وذلك لترفيع آذن في الظاهرية للصنف الرئيسي .

٣ – وصدر عن رياسة الجمهورية المرسوم ذو الرقم ١٥٨٤ والتاريخ ١٩٧٢/٨/٢٤ الذي قضى بطي وظيفتين من ملاك الموظفين وإضافتها إلى ملاك المستخدمين وذلك من أجل تثبيت السيدتين سهام ليموني وهتاف كيلاني في عملها بعدما كانتا وكيلتين .

٤ – وكذلك صدر عن رياسة الجمهورية المرسوم ذو الرقم ١٥٨٥ والتاريخ ١٩٧٢/٨/٢٤ بتقليص العطلة السنوية للمجمع وجعلها شهرين بدلاً من أربعة وذلك بتعديل المادة ٢٢ من القرار ذي الرقم ٣١ لسنة ٦١ المتضمن اللائحة الداخلية لمجمع اللغة العربية لتأخذ الشكل التالي : (تعطل جلسات المجمع من أول شهر تموز إلى آخر شهر آب من كل عام) .

٥ – صدر عن رياسة مجلس الوزراء القرار ذو الرقم ٢٩٩ والتاريخ ١٩٧٢/٨/١٣ بإضافة اعتمادين :

أ – إضافة اعتماد عشرين ألف ليرة سورية إلى الموازنة لقاء بدل اشتراك مجمع اللغة العربية في القطر السوري في اتحاد المجامع اللغوية العربية عن عامي ١٩٧١ – ١٩٧٢ .

ب – إضافة اعتماد خمسة آلاف ليرة سورية إلى البند ١١ (بند الرواتب) وذلك لتغطية راتب وظيفة المراقب خلال الأشهر الباقية من العام ، وهي الوظيفة التي أشرنا إليها في رقم (٢) من هذه الفقرة .

إن هذه الإضافات لا تغني عن الإضافات الرئيسية التي اقترحها المجمع على وزارة التعليم العالي وجهد في الإقناع بها لإغناء ملاكه بما يتناسب مع توسع العمل اللغوي وتطوره ، ولدعم موازنته بما يمكن له من تحسين العمل في مجلته ومطبوعاته ، ولتوسعة لجانه وإشراك الآخرين فيها بما يساعده على النهوض بالأهداف التي أنشئ من أجلها .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

إننا نتابع جهودنا في هذا السبيل ، ويملؤنا الأمل في أن يكون وجود السيد الزميل الدكتور شاكر الفحام على رأس وزارة التعليم العالي ضمان تحقيقها وسبيل تنفيذها .

رابعاً : اجتماعات مجلس المجمع

عقد مجلس المجمع تسع جلسات شهرية في الدورة المنصرمة ، أنجز فيها المهمات التي عرضت له في شؤون الدراسات والمصطلحات والتحقيقات ، وفي شؤون المجلة والمطبوعات والتراث .

وكذلك نهضت لجانه ، لجنة المجلة واللجنة الإدارية ، في اجتماعاتها الدورية التي كانت تعقدها ، بكل ما أسند إليها .

خامساً : دار الكتب الظاهرية

قدم السيد مدير دار الكتب الظاهرية تقريره عن هذه الفترة ، نقبس منه ما يلي :

١ — المطبوعات :

بلغ عدد الكتب المطبوعة المسجلة في سجلات الدار ضمن هذه الفترة ٤٨٧ كتاباً منها ٤٣١ كتاباً باللغة العربية و ٥٦ كتاباً باللغات الأجنبية . وبعض هذه الكتب وعددها ٢٧٨ دخل عن طريق الشراء أما الباقي (٢٠٩) فقد جاء عن طريق الإهداء .

إن السيد مدير الدار يعزو ضآلة عدد الكتب المشتراة إلى (إنشاء مستودع جديد وتأثيثه بالخزائن الملائمة لاستيعاب الكتب الفائضة عن المستودع الأول) .

٢ — المجلات :

بلغت أعداد المجلات العربية المسجلة في هذه الفترة ١٧٦٣ عدداً ، المشترى منها ٣٤٠ ، وما تبقى فهو إهداء .

أما المجلات الأجنبية فقد بلغ عددها ٢١٦ عدداً ، المشترى منها ١٢ والباقي جاءها إهداء .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٣ ــ المخطوطات :

انضاف إلى سجل مخطوطات الظاهرية ٢٩ مخطوطة جديدة .

٤ ــ الرواد :

بلغ عدد رواد المكتبة خلال المدة المنصرمة(٢١٦٠٧) أي بمعدل(١٨٠٠)قارئ شهرياً . ويرتفع هذا العدد أثناء الامتحانات الجامعية والشهادات العامة ثم ينخفض في الفترات الأخرى .

٥ ــ البنـاء :

من الملاحظ أن بناء الطابق الثاني في الظاهرية قد توقف بعد الهدم وأن جانباً من الطابق الأول كذلك قد هدم على نية إعادة البناء ، وأن موظفي المكتبة يساكنون موظفي المجمع في غرفهم ، باستثناء قلة صغيرة تشرف على قاعة المطالعة الوحيدة والمستودع ، وأن عمل الظاهرية أقرب إلى أن يكون متوقفاً منه إلى أن يكون ملبياً لحاجة المدينة إلى مكتبة وطنية .

ويسرني أن أضع الزملاء أمام هذه المشكلة من خلال النص الذي كتبه الأستاذ الدكتور عزة حسن مدير الظاهرية في تقريره عن هذا الموضوع :

أ ــ وافقت المديرية العامة للآثار والمتاحف على بناء طابقين اثنين في الجهة الشمالية من دار الكتب الظاهرية بتاريخ ١٩٧٢/٦/١١ بشروط ذكرتها وطلبت وضع مخططات البناء حسب هذه الشروط .

وكتبت الظاهرية بتاريخ ١٩٧٢/٦/١٤ إلى مؤسسة أبنية التعليم لوضع المخططات المطلوبة ، فوضعت المؤسسة هذه المخططات وأرسلتها إلى مديرية الآثار . فوافقت هذه المديرية على تنفيذ البناء حسب شروطها ، وأبلغت الظاهرية ذلك بتاريخ ١٩٧٢/٧/٦ .

ب ــ كتبت الظاهرية بتاريخ ١٩٧٢/٧/٦ إلى محافظة مدينة دمشق للموافقة على البناء ، وأرسلت إليها المخططات التي وافقت عليها مديرية الآثار والشروط

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

التي وضعتها ، وبعد مقابلة مدير الظاهرية لمحافظ مدينة دمشق مرتين ، ومراجعة مدير التخطيط في المحافظة وسكرتيرة لجنة المدينة القديمة فيها مراراً ، ورجاء الإسراع بالبت في مشروع بناء الظاهرية ، وافقت لجنة المدينة القديمة في المحافظة على بناء طابق واحد فقط .

على أن الظاهرية لم تبلغ بعد صورة قرار الموافقة . وحين يتم التبليغ تباشر مؤسسة أبنية التعليم تنفيذ البناء . وخطة الظاهرية الآن هي تنفيذ بناء الطابق الواحد بشكل يتحمل بناء طابق ثان ، ثم المطالبة بعد ذلك ببناء الطابق الثاني .

سادساً : مكتبة المجمع

كان لا بد لمكتبة المجمع من نظرة جديدة إليها تبدأ بجردها وتعقب على ذلك بالتنظيم والفهرسة ، وقد ألف المجمع لجنة لذلك من موظفيه ولما تنجز بعدُ مهمتها .

وبلغ عدد الكتب المهداة إلى المجمع خلال هذه المدة ٢٥٧ كتاباً ، تنشر قوائم بها في آخر كل عدد من أعداد المجلة .

سابعاً : مطبوعات المجمع

آ — المطبوعات التي أُنجزت :

١ — المجلة : تابعت المجلة صدورها على الصعوبات الإدارية والطباعية . وتمت في هذه الدورة أجزاء المجلد السادس والأربعين (عام ١٩٧١) . وصدرت ثلاثة أجزاء من المجلد السابع والأربعين . ونأمل أن يصدر الجزء الرابع في أوائل تشرين الثاني إذا صدقت وعود المطابع .

٢ — الكتب : نشر المجمع في هذه الدورة :

١ — معجم مصطلحات الفنون الثلاثي اللغات : للدكتور عفيف البهنسي ، وقد نظرت فيه لجنة من أعضاء مجمعكم الموقر كان عضواها الأستاذ وجيه السمان

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

والأستاذ عبد الهادي هاشم . وكان قد نظر فيه من قبل ، وحده ، الزميل المرحوم الدكتور الكواكبي .

٢ — الألفاظ المعربة والموضوعة الواردة في السنوات العشر الرابعة من مجلة المجمع للأستاذ عمر رضا كحالة. وقد نظر فيه ، بعد طبع ملازمه ،وسجل ملاحظاته عليه ووضع فهرساً بأسماء مقترحي المصطلحات الأستاذ الرئيس الدكتور حسني سبح.

٣ — الجزء الثالث من شرح اختيارات المفضل الضبي للخطيب التبريزي : بتحقيق الدكتور فخر الدين قباوة .

٤ — نصرة الثائر على المثل السائر للصفدي : بتحقيق الأستاذ محمد علي سلطاني .

ب — الكتب التي هي قيد الطبع :

١ — مجمع الفوائد ومطلع الفرائد لابن نباتة :بتحقيق الدكتور عمر موسى باشا .

٢ — الجزء الرابع من شرح اختيارات المفضل: بتحقيق الدكتور فخر الدين قباوة.

٣ — شرح ديوان ذي الرمة (رواية ثعلب) للإمام أبي نصر الباهلي : بتحقيق الدكتور عبد القدوس أبو صالح .

٤ — تصانيف سليمان المهري : للأستاذ إبراهيم الخوري .

ج — ومما يؤمل نشره في الدورة المقبلة :

١ — متابعة إصدار المجلة : المجلد (٤٨) .

٢ — شرح ديوان ذي الرمة (رواية ثعلب) للامام أبي نصر الباهلي :الجزآن الثاني والثالث ، بتحقيق الدكتور عبد القدوس أبو صالح .

٣ — فهرس المجلدة العاشرة من تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ، وضع الآنسة ملك هنانو .

٤ — الحقيقة والمجاز في رحلة الشام ومصر والحجاز ، للشيخ عبد الغني النابلسي ، تحقيق الأستاذ عارف النكدي .

٥ — الفوائد في أصول علم البحر والقواعد لابن ماجد: الجزآن الرابع والخامس ، تحقيق الدكتور عزة حسن ، والأستاذ إبراهيم الخوري .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٦ — فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (قسم التاريخ) الجزء الثاني ، للأستاذ خالد الريان .

٧ — فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (علم اللغة العربية) ، للأستاذة أسماء الحمصي .

٨ — فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (قسم الرياضيات)، للأستاذ محمد العائدي .

٩ — فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (قسم الفقه الحنفي) ، للأستاذ مطيع الحافظ .

١٠ — فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (قسم التصوف) ، للأستاذ رياض المالح .

ثامناً : تاريخ ابن عساكر

وأحب ونحن في الحديث عن المطبوعات، أن أتوقف عند كتاب تاريخ ابن عساكر في هذه الفقرة خاصة .

تعلمون أيها الإخوة الزملاء أن المجمع كان حريصاً منذ سنوات بعيدة على طبع هذا الكتاب الذي يعتبر واحداً من أبرز كتب التراجم والتاريخ ، الذي يصحح كثيراً من الروايات التاريخية التي شوهت في كتب أخرى واحتفظ ابن عساكر بروايتها الأصلية .

لقد طبع مجمعكم ثلاث مجلدات متفرقة من هذا الكتاب .. ثم توقف العمل أو أوشك بحكم ظروف مختلفات .

ويبدو أن وزارة الثقافة والإرشاد القومي وقسم التراث منها بخاصة الذي يشرف عليه الزميل الأستاذ عبد الهادي هاشم ، فكّر في طباعة الكتاب على نحو آخر : أن يطبع مصوراً وأن يوضع بين يدي الباحثين ، ما دام قد تعذر المضيّ في طباعته طباعة محققة . ووجدت الوزارة في بعض مؤسسات الجيش وفي شخص

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وزير الدفاع نائب القائد العام للقوات المسلحة اللواء الركن مصطفى طلاس بخاصة نصيراً لها ومشجعاً على تفكيرها .

وقد اختلف الرأي في هذا الموضوع بين التصوير والتحقيق ، ولكنا التقينا بعد ذلك على نوع من التحقيق يضمن شرطين : سلامة النص المطبوع من نحو ، وعدم إرهاقه بالتعليقات من نحو آخر .

وجاءت الرسالة الأخيرة من وزارة الدفاع في هذا الاتجاه ، ولكن أحلى ما في الأمر أن الوزارة قررت تخصيص ثلاثين ألف ليرة لهذا المشروع (سأقرأ عليكم نص الرسالة خلال دراسة التقرير) .

في رأيي أيها الزملاء أن تلك فرصة نادرة تلقى بين يدي المجمع ، وأنا أترك لكم دراسة خطوات تنفيذها وضمان الاستفادة الكاملة من هذه الفرصة المتاحة .

تاسعاً : مشروعات أخرى للعام المقبل

١ — إعادة بناء القسم الذي هدم من دار الكتب الظاهرية .

٢ — المشاركة في اجتماعات اتحاد المجامع العربية وفي نشاطاته ، والإسهام في المؤتمرات التي تقام في نطاق أعمال المجمع وأهدافه .

٣ — تزويد المكتبة الظاهرية بما يصدر من كتب حديثة ، وما يتسنى شراؤه من مخطوطات .

٤ — أخذ صورة ثانية بالمكروفيلم لمخطوطات المكتبة الظاهرية .

٥ — ملء الشواغر القائمة في كل من ملاكي المجمع والمكتبة الظاهرية .

عاشراً : الوفيات

خسر المجمع ـ والأسى يتملكه والدعاء بالرحمة على لسانه وجنانه ـ بعض أعضائه : وخسر عضوه الغالي المرحوم محمد صلاح الدين الكواكبي الذي كان حركة دائبة ونشاطاً مستمراً ، ونموذجاً فريداً في إيناسه وخلقه وتعاليه .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وخسر عضواً من أعضائه المراسلين العرب هو الشيخ كاظم الدجيلي من العراق ، وقد ضاعف من أسفنا أنا لم نعلم بخبر وفاته إلا في وقت متأخر .

وخسر عضوين من أعضائه المراسلين الأجانب هما : السير هاملتون الكسندر روسكين جيب من بريطانية ، والدكتور بيارد ضودج من الولايات المتحدة .

حفظ الله علينا ذخيرتنا من الزملاء الأعضاء ، ومنحهم القوة والعون على أعمالهم العلمية التي ينهضون بها لخدمة العربية .

خاتمـــة

هذه ، أيها الإخوة الزملاء ، صورة من أعمالنا وآمالنا ، وإنا لنسأل الله أن يجعل حظنا من العمل فوق حظنا من القول ، وحظنا من تحقيق الآمال فوق ما نطمح إليه ونفكر فيه .

والسلام عليكم ورحمة الله

الأمين العام لمجمع اللغة العربية

الدكتور شكري فيصل

★ ★ ★

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net